الأنباء
الاثنين 7 اكتوبر 2013

للتواصل

● صفحة «خواطر إسلامية» تعود لقرائها الكرام في جريدة «الأنباء» بحلة جديدة لدفع الرتابة بعد طول انقطاع، وتطرح مسائل شرعية مهمة وملحة، يستفيد منها القراء، العالم منهم والمتعلم على حد سواء، ونؤكد أننا نسر باستقبال تعليقاتكم واستفساراتكم على جميع الأعداد الصادرة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة عبر الإيميل التالي:
m50514514@hotmail.com

● إعداد ـ ضاري المطيري

كنا بفناء الكعبة

أخرج ابن أبي الدنيا في كتابه «مجابو الدعوة» قال رحمه الله تعالى: حدثني أبوالحسن بن عبد الأعلى الشيباني حدثنا إسماعيل بن أبان العامري، حدثنا سفيان الثوري عن طارق بن عبدالعزيز عن الشعبي قال: لقد رأيت عجبا، كنا بفناء الكعبة أنا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبدالملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني ويسأل الله حاجته فإنه يعطى من ساعته، ثم يا عبدالله بن الزبير، فإنك أول مولود ولد في الهجرة.
فقام فأخذ بالركن ثم قال: اللهم إنك عظيم ترجى لكل عظيم أسأل بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك؟ ألا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس.
فقالوا: ثم يا مصعب بن الزبير، فقام فأخذ بالركن اليماني فقال: اللهم إنك رب كل شيء وإليك مصير كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء ألا تميتني حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين وجاء حتى جلس.
فقالوا: قم يا عبد الملك بن مروان، فقام حتى أخذ بالركن اليماني، فقال: اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين ذات النبت بعد الفقر، أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك، ألا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الدنيا وغربها ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه، ثم جاء حتى جلس.
فقالوا: قم يا عبدالله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن ثم قال: اللهم إنك رحمن رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك ألا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة.
قال: فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل رجل قد أعطي ما سئل وبشر عبدالله بن عمر بالجنة وزينت له.
قلت: إسناده واه بمرة: بن أبان الغنوي كذبه الأئمة، قال يحيى بن معين: كذاب، وقال أبو داود: كان كذابا، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، وقال الحافظ في التقريب (متروك رمي بالوضع)، وفي الإسناد: طارق بن عبدالعزيز وهو شيخ سفيان الثوري لم أظفر له بترجمة، والله أعلم بحاله، ويغلب على الظن أن التحريف جاء من قبل إسماعيل هذا، ولعله طارق بن عبدالرحمن لأن هذا روى عن الشعبي.

بقلم الشيخ حاي الحاي

تنبيهات على أخطاء في تلاوة سورة الكهف

هذه تنبيهات على أخطاء يقع فيها الناس في تلاوة سورة الكهف، أسأل الله تعالى أن ينفع بها.
1 ـ يقرؤون الآية 17: (وإذا غَرُبَتْ تَقْرُضُهم) بضم الراءَيْنِ.
والصواب فتح راء: (غرَبت)
وكسر راء: (تقرضهم)
2 ـ يقرؤون الآية 19: (بِوَرَقِكُمْ) بفتح الراء، والصواب كسرها: (بوَرِقِكُمْ)
وفي قراءةٍ سَبْعِيَّةٍ بإسكانها: (بِوَرْقِكُمْ)
3 ـ يقرؤون الآية 33: (وفجرنا خلالهما نَهْراً) بتسكين الهاء.
والصواب فتحها : (نَهَراً)
4 ـ يقرؤون الآية 78: (هذا فراقُ بيني وبينَك) بفتح نون(بينك)
والصواب كسرها : (هذا فراقُ بيني وبينِك)
5 ـ يقرؤون الآية 97: (وما استطاعوا له نَقَباً) بفتح القاف.
والصواب إسكانها : (نَقْباً)
6 ـ يقرؤون الآية 109: (لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي) بالذال المعجمة.
والصواب بالدال المهملة: (لنفد) (تنفد)
7 ـ يقرؤون الآية 110: (ولا يشركُ بعبادة ربه أحداً) بضم الكاف.
والصواب إسكانها : (ولا يشركْ)

● محمد العبدلي

بعض الحجاج في عرفة قبل أكثر من 50 سنة

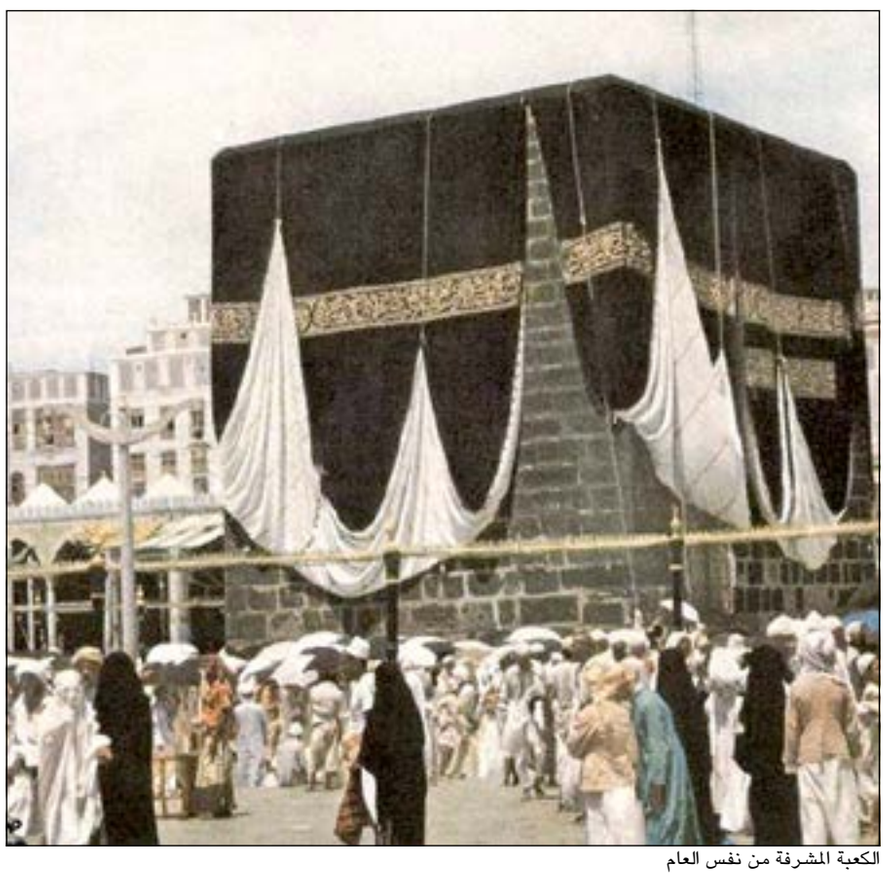

الكعبة المشرفة من نفس العام

فضل معرفة الأسماء الحسنى

بقلم الشيخ
د. محمد الحمود النجدي

معرفة الأسماء الحسنى لها فضائل عظيمة، ومزايا جليلة، فمن ذلك: إن الله جل ذكره شرف أهل العلم الشرعي على غيرهم، فقال عز من قائل: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب)، وبين أنه يرفعهم درجات، فقال سبحانه: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات).

وأمر رسوله ﷺ بأن يسأله الزيادة في العلم لأنه زيادة في درجاته، قال سبحانه: (وقل رب زدني علما)، وأشد الناس خشية لله عز وجل هم العلماء، قال سبحانه: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، ولا ريب أن الله لا يعني في هذه الآية علماء الدنيا (1) كالحساب والهندسة والطب والصناعة والزراعة وغيرها، فإن أكثر هؤلاء لا يؤمن بالله فضلا عن أن يخافه ويتقيه (2)، وإنما المراد هم أهل العلم الشرعي، العلم الذي جاءت به الرسل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، العلم الذي حواه كتاب الله العزيز، وسنة رسوله ﷺ المطهرة، بأشرف معلوم، وهو الله سبحانه وتعالى، والقرآن الكريم لا تكاد تخلو آية من آياته من صفة لله سبحانه أو اسم من أسمائه الحسنى.

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى: والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله، أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة، والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته أعظم قدرا من آيات المعاد، فأعظم آية في القرآن آية الكرسي المتضمنة لذلك، كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ أنه قال لأبي بن كعب: أتدري أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، فضرب بيده في صدره، وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر» (3). وأفضل سورة: سورة أم القرآن، كما ثبت ذلك في حديث أبي سعيد بن المعلى في الصحيح (4)، قال النبي ﷺ: إنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته (5) وفيها من ذكر أسماء الله وصفاته أعظم مما فيها من ذكر المعاد، وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ من غير وجه أن (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن (6)، وثبت في الصحيح أنه بشر الذي كان يقرأها، وهو يقول: إني لأحبها، لأنها صفة الرحمن، بأن الله يحبه (7)، فبين أن الله يحب من يحب ذكر صفاته سبحانه وتعالى، وهذا باب واسع. اهـ (8).

والعلم بأسماء الله جل ثناؤه وصفاته ومعرفة معانيها يحدث خشية ورهبة في قلب العبد، فمن عرف أن الله بكل شيء عليم، وأنه لا تخفى عليه خافية من أعمال العباد ويؤمن بذلك أشد خوفا ممن لا يعلم ذلك، ومن يعلم أن الله لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير، أتقى لله ممن لا يعلم، وهكذا في سائر الأسماء والصفات، ولهذا قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، قال أبوجعفر محمد بن جرير الطبري في الآية: «إنما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته، العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وأنه يفعل ما يريد، لأن من علم ذلك وأيقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية منه أن يعاقبه».

فالعلم بالله سبحانه إذن يدعو إلى محبته وخشيته ورجائه والتوكل عليه والإنابة إليه، وفي هذا فوز العبد وسعادته في الدارين، ولا يمكن معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه الحسنى وصفاته العلى وفهم معانيها.

2ـ والعلم بالله تعالى هو أحد أركان الإيمان بل هو أصلها وما بعدها تبع لها، وليس الإيمان مجرد قول القائل (آمنت بالله) من غير علم بالله بل إن حقيقة الإيمان أن يعرف الرب الذي يؤمن به، بل ويجب عليه أن يبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب علم العبد بربه تكون درجة إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه، والطريق الشرعي للعلم بالله وأسمائه وصفاته هو تدبر القرآن والسنة وفهم ما جاء فيهما.

3ـ ثم إن الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ولا يمكن أن يعبدوه دون أن يعرفوه، فلا بد من معرفتهم له سبحانه ليحققوا الغاية المطلوبة منهم والحكمة من خلقهم.

والاشتغال بمعرفته سبحانه اشتغال العبد بما خلق له، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له، وقبيح بعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة، وفضله عليه عظيم متوال من كل وجه، أن يكون جاهلا بربه معرضا عن معرفته ومعرفة أسمائه وصفاته.

4ـ والعالم بالله تعالى حقيقة يستدل بما علم من صفاته وأفعاله على ما يفعله وعلى ما يشرعه من الأحكام، لأنه لا يفعل إلا ما هو مقتضى أسمائه وصفاته، فأفعاله دائرة بين العدل والفضل والحكمة، كذلك لا يشرع ما يشرعه من الأحكام إلا على حسب ما اقتضاه حمده وحكمته وفضله وعدله، فأخباره كلها حق وصدق، وأوامره ونواهيه عدل وحكمة، وهذا العلم أعظم وأشهر من أن ينبه عليه لوضوحه.

وكيف يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل؟ (10).

وقال أبوالقاسم التيمي الأصبهاني في بيان أهمية معرفة الأسماء الحسنى: قال بعض العلماء: أول فرض فرضه الله على خلقه معرفته، فإذا عرفه الناس عبدوه، قال الله تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله)، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا الله حق عظمته.

الهوامش

(1) وقد وصف الله أهل الكفر والشرك والضلال بالجهل وإن كانوا على علم دنيوي رفيع فقال: (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا)، وقال في غير ما آية (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)، فوصف أكثر أهل الأرض بالجهل على ما كانوا عليه من عمارة للدنيا ومهارة في الصناعة والزراعة.. الخ.

(2) وأما المسلم الذي يتعلم من العلوم الدنيوية علما يقوي به من أمر أمته على أعدائها، أو هي في حاجة إليه لتقوية نفسها عسكريا أو اقتصاديا، فهو مأجور لقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، وكذا من تعلم صنعة يأكل منها ويكف بها وجهه عن الناس.

(3) رواه مسلم (1/ 566).

(4) أخرجه البخاري (4647، 4474، 4703، 5006).

(5) حديث صحيح، أخرجه الترمذي 3036 عن أبي هريرة أن رسول الله خرج على أبي... وقال حسن صحيح. وأحمد 2/ 357، 413، 5/ 114 والنسائي 2/ 139 وصححه ابن خزيمة 500، 501 والحاكم 2/ 257 ـ 258 وقال: حديث صحيح على شرط مسلم وإسناده صحيح. وأخرجه الدارمي 2/ 446 من الطريق السابق ولم يذكر أبي.

(6) أخرجه البخاري 5013، 6643، 7374 عن أبي سعيد الخدري ومسلم 811 عن أبي الدرداء وبرقم 812 عن أبي هريرة.

(7) أخرجه البخاري 7375 ومسلم 813 عن عائشة.

(8) درء تعارض العقل والنقل 5/ 310 ـ 312 بتصرف.

(9) جامع البيان في تفسير القرآن 22/ 87.

(10) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (1/ 10) بتصرف

@ M_alosiami

الداعية محمد العصيمي

أفضلية الصدقة على حج النافلة

إنه لا يخفى على أحد ما تقوم به المملكة العربية السعودية من خدمات جليلة لحجاج وزوار بيت الله تعالى، وكان آخرها القيام بالتوسعة الجديدة للمسجد الحرام والمطاف حول الكعبة، هذه التوسعة التي تعتبر أكبر توسعة في التاريخ القديم والمعاصر، فجزى الله خادم الحرمين خيرا على هذه الخطوة المباركة والتي ستخفف من الزحام الشديد حول الكعبة الذي أدى إلى الاشقاق على الطائفين وحدوث حالات إعياء شديد، بل وصل الأمر ببعضهم إلى ترك الطواف بالكلية.
وكان من لوازم هذه التوسعة رغبة الدولة في تقليص عدد الحجاج والمعتمرين لاسيما من أدى حجة الفريضة قبل ذلك، وها هنا مسألة يسأل عنها الكثير من الناس وهي هل الأفضل أن يكرر المرء الحج أو الأفضل هو التصدق بثمن هذه الحجة إما إلى آخر لم يحج من المعذورين؟ أو إنفاق المال في سائر أوجه الصدقة التي يتعدى نفعها إلى المسلمين؟
وقبل بيان الحكم لابد من مقدمات مهمة خارج مسألتنا هذه:
1ـ لا شك بأفضلية تكرار الحج وأنه من القربات العظيمة وسبب لتكفير السيئات، ودليل ذلك قوله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني.
2ـ لا ينبغي أن يبعد المرء عن بيت الله أكثر من 5 سنين سواء كان في حج أو في عمرة والدليل ما جاء في الحديث القدسي:
«إن عبدا أصححت له جسمه، ووسعت له في معيشته، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي إنه لمحروم» صححه الألباني.
3ـ ان تكرار الحج في زمن السعة وقلة الزحام والسلامة، من الأمور التي ينبغي الحرص عليها وعدم الانقطاع عنها.
4ـ لا يجوز على القول بوجوب الحج على الفور، لا يجوز أن يمتنع المرء عن حج الفريضة بدعوى إرادة التخفيف عن الغير، فهذا ينافي قوله ﷺ: « تعجلوا إلى الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له » حسنه الألباني.
ـ المسألة (هل الأفضل تكرار حج النافلة أم التصدق بثمنها؟).
اختلف العلماء قديما وحديثا في هذه المسألة على أقوال متعددة والأقرب فيها والله أعلم صحة القول بأفضلية التصدق بثمن الحج على تكرار الحج لاسيما في هذه الأزمنة المتأخرة وأخص منها هذه السنوات التي نعيشها ونستقبلها وسبب التفضيل عدة أسباب:
1ـ التسهيل على المسلمين وعدم التضييق عليهم، لاسيما من لم يحجوا حجة الفريضة، وهذا داخل في التعاون على البر والتقوى.
2ـ إن الصدقة نفعها متعد، والحج عبادة قاصرة وإن كان فيها مشقة، إلا أن العبادة متعدية النفع أفضل من العبادة القاصرة.
3ـ يتأكد هذا القول في زمن نكبات المسلمين كالحروب والمجاعات والفيضانات، كيف وقد اجتمعت كل هذه الأمور والله المستعان في زمن واحد.
4ـ يتأكد هذا القول أيضا عند وجود القوانين المنظمة للحج والتي وضعت لمصلحة المسلمين العامة وليس لأجل أفراد معدودين.
5ـ ويتأكد هذا القول إذا جمع الحاج المتنفل مع حجه، التحايل على هذه القوانين، حتى أدى الأمر ببعضهم إلى الوقوع في بعض المخالفات كالكذب، ولبس المخيط، بل وحتى تزوير التصاريح.
6ـ قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» فقد نهى المسلم عن إيذاء المسلمين ومزاحمتهم ويتجلى هذا في المشاعر، وفي الطواف، وفي المبيت على الأرصفة في منى، حتى ربما عرض المرء نفسه إلى العديد من الأمور المهلكة.
تنبيه:
ما ذكرت من أسباب لا تتناول من له نفع في الحجاج ممن لا يستغني الناس عن وجودهم كالمفتين والأطباء وأرباب الحملات والمطوفين فمثل هؤلاء لا يستغنى عن وجودهم.
ويحسن ها هنا أن أختم بكلام للإمام الشوكاني رحمه الله في الموضوع، قال: «وقد اختلفت الأحاديث المشتملة على بيان فاضل الأعمال من مفضولها، فتارة تجعل الجهاد، وتارة الإيمان، وتارة الصلاة، وتارة غير ذلك، وأحق ما قيل في الجمع بينهما أن بيان الفضيلة ـ تختلف باختلاف المخاطب، فإذا كان المخاطب ممن له تأثير في القتال، وقوة على مقارعة الأبطال قيل له: أفضل الأعمال الجهاد، وإن كان كثير المال قيل له: أفضل الأعمال الصدقة، ثم كذلك يكون الاختلاف حسب اختلاف المخاطبين».
وممن ذهب إلى أفضلية الصدقة على حج النافلة الشيخ بن باز والشيخ العثيمين رحمهما الله، قال الشيخ بن باز في مجموع فتاواه: والأفضل لمن أدى فريضة الحج والعمرة أن ينفق ما يقابل حج التطوع وعمرة التطوع في مساعدة المجاهدين في سبيل الله، لأن الجهاد الشرعي أفضل من حج التطوع وعمرة التطوع.
وقال الشيخ العثيمين: «الذي نرى أن بذل النفقة في الجهاد أفضل من بذلها في حج التطوع، ولأن نفل الجهاد أفضل من نفل الحج»، وفي الختام، أسأل الله أن يفقهنا في ديننا وأن يعلمنا ما ينفعنا.